قليلاً الى البعيد، دعونا ننهض، أعلى قليلاً

جورح سيفيريس

يتفق العديد من النقّاد على اعتبار جورج سيفيريس (١٩٠٠ ـ ١٩٧١) أعظم شعراء اليونان في القرن العشرين. وبصرف النظر عن طبيعة وحجم المؤثرات الأجنبية التي أسهمت في صياغة صوته الشعري (المدرسة الرمزية الفرنسية، رامبو، إزرا باوند، ييتس، ت. س. إليوت، فاليري، ...)، فإنّ مشروع سيفيريس الشعري تبلور في سياق تراث يوناني صرف تراكم على امتداد مئة وخمسين سنة، وشارك في صناعته شعراء كبار من أمثال سولوموس، كالفوس، بالاماس، سيكيليانوس، كافافي، إليتيس، وريتسوس. أبرز عناصر هذا التراث جاءت من تقاليد القصيدة الغنائية والرعوية، ومختلف أشكال الشعر الملحمي، وأنماط الأدب المعقدة التي تطوّرت في جزيرة كريت خلال القرنَين السادس عشر والسابع عشر، فضلاً عن الميثولوجيا الإغريقية الغنيّة والمتعددة والشاملة في نظرتها إلى الكون والنفس.

وفي مقدّمة الترجمة الإنكليزية لقصائد سيفيريس (*) يقول إدموند كيلي وفيليب شيرارد إنّ سيفيرس، مثله مثل معظم شعراء اليونان في العصور الحديثة، استفاد فائدة تامّة من هذه العناصر، و*سرّه (بالإضافة إلى امتيازه) تمثّل في أنه كان دائماً يلتقط مناخاً مناسباً ــ واقعياً بالمعنى الشعري ــ قبل أن يسمح لأي* شخصية أسطورية بالظهور على المسرح؛ وقبل محاولة حمل القارىء إلى مستوى الأسطورة، كان يكسب تعاطفه وإيمانه عن طريق التمثيل المقنع للواقع الذي يساند الأسطورة، وهذا الواقع يظلّ يونانياً دائماً، ومعاصراً تماماً». وبهذا المعنى فإنّ ما كان في الماضي هو كائن اليوم أيضاً، وما يكون اليوم كان في الماضي على نحو ما، وبراعة سيفيريس أنه ظلّ قادراً على إقامة مستوى رفيع من التفاعل الشعوري والتاريخي والحضاري بين الماضي والحاضر. ولعلّ شخصية

أوديسيوس (عوليس)، التي تتكرّر مراراً في قصائد سيفيريس، خير مثال على هذا التنقّل بين وقائع الماضي وتمثيلات الحاضر. ذلك لأنّ مصير هذا الجوّاب القديم/ الحديث، كما يقول سيفيريس في تعليق على استخدام الأسطورة في القصيدة الحديثة، هو مصير *رجال الترحّل والتجواب والحروب، المتنقّلين أبداً وسط الوحوش ذاتها والحنين ذاته».

ولد جورجيوس ستيليانوس سيفيريادس في سميرنا (إزمير الراهنة) في ٢٩ شباط ١٩٠٠، وعاش سنوات حياته الأولى في كنف جالية يونانية ضخمة سرعان ما تفرّقت مطلع الحرب العالمية الأولى، فهاجرت أسرة الشاعر إلى أثينا سنة ١٩١٤، حيث درس سيفيريس ثمّ تابع دراسة القانون في باريس. ولقد كانت وقائع تدمير سميرنا، ثم تفكيك الجالية اليونانية، في سياق الحرب اليونانية – التركية في العام ١٩٢٢، قد تركت في نفس سيفيريس ندوباً عميقة وإحساساً بالنفي والإقتلاع والفقدان، وسوف تظلّ هذه الخلفيات ماثلة بقوّة في أشعاره. غيرأنّ هذه المرارة العميقة لم تحوّل سيفيريس إلى كاره للشرق (وللعرب خصوصاً)، بدليل أنه اشتقّ اسمه الأدبي من مفردة *سفر» العربية، كما أشار مراراً، وللتدليل على حالة التجواب الأوديسية التي عاشها في القصيدة كما في الحياة العملية. وبسبب احترافه العمل الدبلوماسي أقام سيفيريس في عدد كبير من بلدان العالم العربي (مصر، العراق، فلسطين، لبنان، سورية، الأردن)، وعكست أسفاره رهافة عالية في التقاط معطيات هذه البلدان الثقافية والحضارية والأسطورية.

وتحت هذا الإسم أصدر سيفيريس في عام ١٩٣١ مجموعته الشعرية الأولى، *نقطة انعطاف»، والتي عكست ميله الجارف والمبكّر إلى كتابة قصيدة غنائية متينة الشكل وعالية الإيقاع ومفتوحة على الأسطورة، بقدر انفتاحها على واقع اليونان المعاصرة، التي لم تكن تفتقر إلى عناصر المأساة في أعمق أوجهها. بعد ذلك تتابعت مجموعاته الشعرية: *الصهريج»، ١٩٣٢؛ *سجلّ السفينة I»، *كتاب التمارين»، *قصائد»، ١٩٤٠ (التي ضمّت قصيدته الأشهر *القَصَص» Mythistorema، المؤلّفة من ٢٤ قصيدة قصيرة، والتي يجمع النقّاد علي اعتبارها تحفة سيفيريس الأهمّ، ونقطة تحوّل كبرى في الأدب اليوناني الحديث)؛ *سجلّ السفينة II»، ١٩٤٤؛ *طائر السُّمنة»، ١٩٤٧؛ *إلى قبرص»، ١٩٥٥؛ و*سجلّ السفينة III»، ١٩٥٥، وسواها من الأعمال النقدية والترجمات (بينها قصيدة إليوت *الأرض اليباب»). وفي عام ١٩٦٣ نال سيفيريس جائزة نوبل للأدب، فكان بذلك أوّل يوناني يحصل عليها. وقالت الأكاديمية السويدية إنها تمنحه الجائزة بسبب *كتاباته الغنائية الرفيعة التي تستوحي حسّاً عميقاً بعالم الثقافة الهيللينية». وأشار بيان منح الجائزة إلى أنّ *نتاج سيفيريس الشعري ليس ضخماً، ولكن بسبب فرادة أفكاره وأسلوبه وجمال لغته، أصبح الرمز الخالد لكلّ ما هو غير قابل للفناء في التشديد الهيللينى على الحياة. والآن، بعد رحيل بالاماس وسيكيليانوس، بات سيفيريس ممثّل الشعر الهيللينى». كذلك ذكّرتنا حيثيات الأكاديمية السويدية بحقيقة نميل إلى نسيانها غالباً، وهي أنّ اليونان ليست شبه جزيرة فقط، بل هي أيضاً عالم من المياه والزبد، مزنّرة بمئات الجُزُر، ومملكة قديمة، ومستقرّ للبحّارة عاصف ومحفوف بالمخاطر. هذه اليونان بالذات هي الخلفية في شعر سيفيريس، وعلى يديه تتبدّى جارحة ورقيقة في آن معاً، ولهذا قيل ــ بحقّ ــ إنه أفضل الشعراء المفسّرين لألغاز الحجارة والمياه والشطآن والأشجار وكِسَر الرخام المتناثرة، والبحر المتوسط العريض الغامض.

وبالرغم من التقاطه المرهف للمعاناة الإنسانية من خلال عذابات الشعب اليوناني في العصور الحديثة، وانضمامه إلى حكومة المنفى الوطنية، فإنّ سيفيريس تجنّب التعليق السياسي المباشر في قصائده، وكان شعره *سياسياً» بالمعنى العريض فقط. غير أنّ أياً من الشعراء اليونانيين في العصور الحديثة لم يعبّر عن آلام اليونان كما عبّر عنها

سيفيريس، وليس أدلّ على ذلك من التظاهرات الشعبية الحاشدة التي ترافقت مع مراسم دفنه سنة ١٩٧١، حين تجمّع عشرات الآلاف في الشوارع، وأخذوا يرفعون علامة النصر، ويهتفون: *خالد»! *الحرية»! *الإنتخابات»! كذلك لم يكن بغير دلالة سياسية خاصة أنّ الموسيقار اليوناني الشهير ميكيس ثيودوراكيس استلهم الكثير من أشعار سيفيريس.

و*الكرمل» تقدّم هذه المختارات في مناسبة احتفال الإنسانية بالذكرى المئوية لولادة جورج سيفيريس.

ص. ح.

شاهدة

فَحْمٌ في الضباب
حيث الورد ضرب جذوره في قلبك
والرماد غطّى وجهك
كلّ صباح

مقتلعاً ظلال السرو
رحلتَ منذ صيف.

بين برهتَين مريرتَين لست تملك الوقت حتى للتنفّس
بين وجهك ووجهك
يتكوّن الشكل الرقيق لطفل، ثم يتلاشى.

في كهوف البحر
ثمة عطش، ثمة حُبّ
ثمة نشوة
صلبة كلّها مثل قواقع
تستطيع حملها في راحة يدك.

في كهوف البحر
حملقتُ في عينيك أياماً بطولها
فما عرفتك وما عرفتني.

لا تبحث عن البحر وجُزّة الأمواج التي تدفع زورق البوسفور

إننا السمك تحت السماء، والأشجارُ أعشاب البحر.

هنا بين العظام

بين العظام
موسيقى:
إنها تعبر الرمال
تعبر البحر.
بين العظام
صوت ناي
صوت بعيد لطبل
وقَرْع خافت لأجراس
تعبر الحقول الجافة.
أيتها الجبال العالية، ألا تستطيعين سماعنا؟
الغوث! الغوث!
أيتها الجبال العالية، سوف ننحلّ
موتى بين الموتى!

القاهرة، آب ١٩٤٣

النيل، «كازينو الحمام»

أشرعة على النيل
طيور بلا أغنيات، ذوات جناح واحد
تبحث بصمت عن بعضها؛
تتلمّس طريقها في غيبة السماء
تفتّش عن جسد شباب رُخامي؛
وبحبر غير مرئي تنقشُ على الأزرق
صرخة يائسة.

أجيانابا

وتُبصرُ ضياء الشمس، كما اعتاد القدماء القول.
ومع ذلك ظننتُ أنني كنت أبصر كلّ هذه السنين
تخطو بين الجبال والبحر
وتصادف رجالاً مدجّجين بالدروع؛
غريبٌ أنني لم أنتبه إلى أنني أرى صوتها وحده.
كان الدم هو الذي أجبرها على الكلام، الكبشُ
الذي ذبحته وفرّقته عند أقدامهم؛
غير أنّ ذلك البساط الأحمر لم يكن الضياء.
ولقد توجّب أن أتعرّف باللمس على كلّ ما أخبروني به
تماماً كما حين يخبّئونكَ ليلاً، أنتَ المطارد، في زريبة
أو حين تبلغ أخيراً جسد امرأة ممتلئة الثَديين
والحجرة مثخنة بالروائح الخانقة؛
كلّ ما أخبروني به: الفراء والحرير.

غريبٌ أنني أبصر ضياء الشمس؛ الشبكة الذهبية
حيث الأشياء ترتجف مثل سمكة
جَرّها ملاك هائل
على امتداد شباك الصيادين[١] .

الذاكرة I

والبحر لا يوجد في ما بعدُ [٢]

وأنا وليس معي سوى قصبة في يديّ.
كان الليل مقفراً، والقمر محاقاً،

والأرض تعبق برائحة المطر الأخير.
همستُ: الذاكرة توجع حيث تلمسها،
ثمة سماء قليلة فقط، وليس ثمة مزيد من البحر،
وما يقتلونه نهاراً يحملونه في عربات يفرغونها خلف التلال.

كانت أصابعي تسير على غير هدى فوق هذا الناي
الذي وهبني إياه راعٍ عجوز لأنني قلت له مساء الخير.
الآخرون ألغوا كلّ أنواع التحيّة:
يستيقظون، يَحْلقون، ويبدأون يوم أشغال الذبح
كما يقلّم المرء أوَ يشغّل آلة، بدأب، بلا انفعال؛
الأسى مات مثل بتروكلس، ولا أحد يرتكب خطأً.

فكّرتُ في عزف لحن ما ثم شعرتُ بالخجل أمام العالم الآخر
ذاك الذي يراقبني منً خلف الليل ومن قلب ضيائي
المنسوج من أجساد حيّة، من قلوب عارية
وحُبٍّ يعود إلى الأرواح المنتقمة
ويعود إلى الإنسان وإلى الحجر وإلى الماء وإلى العشب
وإلى الحيوان الذي يحدّق مباشرة في عين حَتْفه القادم.

وهكذا واصلتُ السير على طول الدرب المظلم
وعرّجتُ على بستاني وحفرتُ ودفنتُ القصبة
وهمستُ من جديد: ذات يوم سوف يأزف البعث
وسيتألق ضياء الفجر قانياً والأشجار ستزهر في الربيع،
وسيولد البحر ثانية، والموجة سوف تقذف أفروديت من جديد.
نحن، جميعاً، بذرة فانية. ثم دلفتُ إلى بيتي الخالي.

العجوز

أسراب كثيرة مرّت والعديد من راكبي الخيل
الفقراء والأغنياء، جاء بعضهم من قرى قصيّة
قضوا الليل في أقنية على جوانب الطُرُق

وأوقدوا النار في وجوه الذئاب: هل ترى
الرماد؟ حلقات مسوَدّة مندملة الجراح.
مليءٌ هو بالندوب، كالطريق.
وفي البئر الجافة العالية ألقوا
الكلاب المسعورة. لم يعد يملك عيوناً، ومليءٌ هو
بالندوب، وخفيف، والريح صرصرٌ؛
لم يعد يميّز شيئاً، لا يعرف شيئاً،
قرابٌ فارغ لزيز حصاد على شجرة جوفاء.
لَم يعد يملك عيوناً، حتى ولا في يديه، ويعرف
الفجر والغسق، يعرف النجوم،
ودمها لا يغذّيه، وهو
ليس بالميت، ليس له أصل، ولن يموت،
بل سينسونه ببساطة، إذْ ليس له من أسلاف.
أظافر أصابعه المرهقة
ترسم الصلبان على الذكريات المضمحلّة
حين تعصف الرياح سواداً. وحين يهطل الثلج.

رأيت الجليد الأشيب حول الوجوه
رأيت الشفاه بليلة، الدموع متجمدة
في زاوية العين، رأيت خيط
الألم قريباً من الخياشيم، والكدَّ
في جذور اليد، رأيت الجسد يقترب من نهايته.
إنه ليس وحيداً، هذا الظلّ
اللصيق بعصا جافة لا تنثني
ولا هو ينحني كي يستلقي أرضاً، لا يستطيع:
فالنوم كفيل ببعثرة مفاصله
مثل دُمى في يد الأطفال.
يأمر مثل أغصان ميتة
تتقصّف عند حلول الليل، عندما الريح
تستفيق في الوهاد
يأمر ظلال الرجال
وليس الرجال في الظلّ

الذين لا يسمعون شيئاً سوى الأصوات الخفيضة
للأرض والبحر هناك، حيث تختلط هذه
بأصوات القدر. يقف منتصباً
على الضفة، بين أكداس العظام
بين أكوام الأوراق الصفراء:
قفص فارغ ينتظر
ساعة النار.

درينوفو، شباط ١٩٣٧

ستراتيس ثالاسينوس بين زنابق الحب

ما من بَرْواق، ولا بنفسج، ولا ياقوتية [٣]؛
فكيف، إذاً، تحادثُ الموتى؟
الموتى لا يعرفون لغة أخرى سوى لغة الزهور
ولهذا يلزمون الصمت
يواصلونَ الترحال ويلزمون الصمت، يتحمّلون ويلزمون الصمت،
عبر إقليم الأحلام، عبر إقليم الأحلام.

إذا شرعتُ في الغناء فسأنادي
وإذا ناديتُ
فإنّ زنابق الحُبّ [٤] ستأمر بالصمت
رافعة تلك اليد الصغيرة لطفل عربيّ بحريّ
أو حتى وقع أقدام إوزّة في الفضاء.

مؤلم وشاقّ أنّ الأحياء لا يلبّون حاجتي
لأنهم أوّلاً لا يتكلمون، ثمّ
لأنّ عليّ أن أسأل الموتى
قبل أن أتابع المسير أبعد.
لا سبيل آخر: حالما تأخذني غفوة

يقطع الصَحْبُ الأسلاك الفضية
ويفرغ جِراب الرياح.
أُسقطه فيفرغ، أُسقطه فيفرغ؛
أستفيق
مثل سمكة ذهبية تسبح
في شقوق البرق
والريح والسيل والأجساد الآدمية
وزهور الحبّ مسمّرة مثل سهام القدر
على الأرض التي لا يخمد لهيبها
المُرْتَجّة بفعل إيماءة راعشة،
كأنها محمّلة على عربة قديمة
ترتجّ هابطة في دروب ضيّقة، فوق أحجار مكوّرة عتيقة،
زهرة الحبّ، بَرْواق الزنوج:
كيف لي أن أفقه هذا الدِيْن؟

الحبّ هو أوّل ما خلق الله
ثمّ جاء الدم
والتعطّش إلى الدم
كما يحرّض عليه
مَنيُّ الجسد، مثله مثل الملح.
كانت الرحلة المديدة أوّل ما خلق الله؛
ثمة انتظار في ذلك البيت
بدخانه الأزرق
وكلبه العجوز
ينتظر عودة أهل البيت لكي يصبح في وسعه أن يموت.
غير أنّ على الموت أن يقودني،
زهور الحبّ تمنعهم من الكلام،
مثل أعماق البحر أو مثل الماء في الإناء.
والصحبُ مقيمون في قصور سيرسيه:
أيها العزيز إلبينور! يا صاحبي البائس الأحمق إلبينور!
أم أنك لا تبصرهم؟
ـــ *أواه، ساعدونا!» ـــ

على تلال بسارا المسوَدّة. [٥]

يوربيديس الأثيني

شاخَ بين نيران طروادة
ومقالع صقلية.

أحبَّ كهوف شاطىء البحر وصُوَرَ البحر.
رأى أوردة الرجال
مثل شبكة حاكتها الآلهة كي تصطادنا اصطياد الوحوش البرّية:
حاولَ اختراق الشبكة.
كان رجلاً نكداً متجهماً، وكان أصحابه قلّة؛
وحين أزفت ساعته تناهبت جثّته الكلاب. [٦]

ذاكرة II

إفسوس

تكلّمَ وهو جالس على ما يلوح أنه
الأثر الرخامي من بوّابة عتيقة؛
لا نهائيٌ هو السهل إلى اليمين وفارغ،
وإلى اليسار زحفت الظلال الأخيرة على منحدر الجبل:
*أينما تولّوا فثَمّ القصيدة. صوتكَ
يرحل إلى جانبها أحياناً
مثل دلفين يصاحبك لبعض الوقت
حين يكون المركب الذهبي وحيد الشراع سابحاً في ضياء الشمس،
ثمّ يختفي ثانية. أينما تولّوا فثَمَّ القصيدة،
مثل أجنحة الرياح إذْ تحرّكها الرياح
فتمسّ أجنحة النوارس برهة واحدة.
تماماً كما هي حال حيواتنا، وعلى خلافها أيضاً،
تماماً كما يتبدّل وجه امرأة ويظلّ على حاله أيضاً
بعد أن تتعرّى. إنّ من أحبَّ

يعرف ذلك؛ في الضياء حيث يرى الآخرون الأشياء،
العالم يتلف؛ ولكنكَ تتذكّر ما يلي:
هاديس [٧] وديونيسيوس هما الشيء ذاته».
تكلّمَ ثمّ يمّمَ شطرَ الدرب الرئيسي
المفضي إلى المرفأ القديم، الذي ابتُلع الآن
في زحام الهجمات. والشفق،
كالمتأهّب لَوْت حيوانٍ ما،
كان عارياً تماماً.

ومع ذلك فإنني أتذكّر:
كان يرحل إلى الشواطىء الإيونية، إلى أصداف المسرح الفارغة
حيث العظاءة وحدها تسعى على الأحجار الجافة،
وسألتُه: ❊هل ستمتلىء من جديد ذات يوم»؟
فأجابني: ❊ربما، عند ساعة الموت».
ثمّ هرع عابراً الأوركسترا العاوية
❊دعوني أسمع أخي»!
وكان الصمت الذي يلفّنا خشناً،
لا يترك أثراً على زجاج السماء.

فاصلُ فَرَح

ذلك الصباح بأسره كنّا مفعمين بالفرح
يا الله، كم كنّا مفعمين بالفرح.
في البدء التمعت الأحجار والأوراق والأزهار
ثُمّ الشمس
شمس هائلة مغطاة بالأشواك وعالية في السماء.
حورية جمعت هواجسنا وعلّقتها على الأشجار
على غابة من أشجار الأرجوان [٨].
فتية على هيئة كيوبيد وساتير [٩] لعبوا هناك وغنّوا
وكان في وسعكَ أن ترى الأوصال ورديّة اللون بين أكاليل الغار السوداء
لحم صبية صغار.
ذلك الصباح بأسره كنّا مفعمين بالفرح

كانت الهاوية بئراً مغلقة
نزعت ختمها حوافر فون [١٠] شابّ
هل تتذكّر ضحكته ــ كم كانت مفعمة بالفرح!
الغيوم المطر والأرض النديّة،
توقفتَ عن الضحك حين اضطجعتَ في الكوخ
وفتحتَ عينيك الواسعتَين وأنت تراقب
الملاك الأكبر يتمرّن على سيفه الناريّ ــ
*أمر لا يمكن تفسيره»، قلتَ. *أمر لا يمكن تفسيره.
أنا لا أفهم البشر:
كيفما كان مقدار تَلاعُبهم بالألوان
فإنهم يظلّون قَيْد الأسود الفاحم».

القَصَص Mythistorema [١١]

إذا تبقّت لي ذائقة بعدُ، فإنها ليست
سوى للتراب وللأحجار.
أرتور رامبو

١

الملاك ــ
ثلاث سنوات مكثنا في انتظاره، الانتباه مشدود،
نتفحّص عن كثب
أشجارَ الصنوبر الشاطئءَ النجومَ.
واحدنا يحمل شفرة المحراث والآخر عارضةَ السفينة
كنّا نفتّش علّنا نعثر على البذرة الأولى من جديد
علَّ الدراما العتيقة الغابرة تبدأ من جديد.

عدنا إلى بيوتنا منكسرين،
الأوصال خائرة، والأفواه متشققة
بمذاق الصدأ وماء البحر المالح.

وحين أفقنا ارتحلنا جهة الشمال، غرباء
تُغطّسنا في السديم أجنحة بجع غير مرقّط، يجرحنا.
وفي ليالي الشتاء كانت الريح العاتية الآتية من الشرق
تصيبنا بالجنون،
وفي الصيف كنّا نضيع في عذابات أيّام ليس في وسعها أن تموت.

ولقد أعَدْنا
هذه النقوش النافرة، الفَنّ المتواضع.

٢

بقيت بئر واحدة داخل الكهف.
وفي الماضي كان من السهل علينا أن نسحب منها الأوثان والزخارف
لكي نُرضي الأصدقاء الذين ظلّوا أوفياء لنا.

تقطّعت الحبال؛ وحدها الأثلام على شفة البئر
تذكّرنا بسعادتنا الماضية:
الأصابع على الحافّة، كما عبّر الشاعر [١٢]
الأصابع تتحسّس برودة الحجر بعض الوقت
ثم تخيّم عليها حمّي الجسد
والكهف يعلّق روحه على وتد، ثمّ يفقدها
كلّ حين، مغموراً بالصمت، دون قطرة ماء واحدة.

٣

تذكَّرِ الحمّامات التي فيها قُتلتَ [١٣]

أفَقْتُ بهذا الرأس الرخاميّ بين يديّ،
أرهقَ كوعيّ ولا أعرف أين أسنده.
كان يسقط في الحلم وأنا خارج من الحلم
وهكذا اتحدت حياتنا وسيكون صعباً للغاية أن نفترق من جديد.
أحملقُ في العينين: ليستا مفتوحتَين ولا مغلقتَين
أكلّمُ الفم الذي لا يكفّ عن محاولة الكلام
أمسكُ بالوجنتَين اللتَين تهشّمتا خلف الجلد

ذلك كلّ ما أستطيع القيام به.
يداي تغيبان وتُقبلان صوبي
مبتورتَين.

٤

والنفس
إذا أرادتْ معرفة نَفْسها
ينبغي أن تتطلّع
عميقاً في داخل نفسها؛ [١٤]
الغريب والعدوّ، رأيناه في المرآة.

كانوا طيّبين، أصحابنا، ولم يتبرّموا
من الشغل أو العطش أو الصقيع،
كانت لهم مشية الأشجار والأمواج
التي تقبل الرياح والمطر
وتقبل الليل والشمس
دون أن تتبدّل في قلب التبدُّل.
كانوا رائعين، وعلى امتداد أيّام كاملة
تصببوا عرقاً أمام المجاذيف، بأعين خفيضة،
متنفّسين في إيقاع منتظم
ودمهم يخضّب الجلد المذعن.
كانوا يغنّون أحياناً، بأعين خفيضة
ونحن نمرّ بالجزيرة المهجورة ذات التِيْن البرّي
إلى الغرب، خلف خليج الكلاب
التي تنبح.
إذا أرادت معرفة نفسها، قالوا،
ينبغي أن تتطلّع عميقاً داخل نفسها، قالوا
والمجاذيف خبطت ذهب البحر
ساعة الغروب.
مررنا بالكثير من الخلجان والكثير من الجُزر، البحر
يقودنا إلى بحر آخر، إلى نوارس وفقمات.

نساءٌ متفطّرات القلب كُنّ يبكين أحياناً
راثيات أبناءهنّ
وأخريات مسعورات كُنّ يبحثن عن الإسكندر الأكبر
والأمجاد الدفينة في أعماق آسيا.
تركنا علاماتنا على شطآن ملأى بروائح الليل،
الطيور تغنّي، بمياه خلّفتْ على الأيدي
ذكرى سعادة عظيمة.
غير أنّ الرحلة لم تبلغ نهايتها،
وأرواحهم توحّدتْ بالمجاذيف ومساندها
بوجه القيدوم المهيب
باستفاقة الدفّة
بالماء الذي كسّر صورتهم.
مات الصحب واحداً إثر الآخر،
بأعين خفيضة. وها هي مجاذيفهم
تترك علامة على الشاطىء الذي فيه يرقدون [١٥]
لا أحد يتذكّرهم. قضيّة موقف.

٥

لم نكن قد عرفناهم
وعميقاً في نفوسنا كان الأمل هو الذي قال
إننا عرفناهم منذ مطلع الطفولة.
لعلّنا رأيناهم مرّة أو مرّتين، ثم اندفعوا إلى السفن
حمولات من الفحم، حمولات من الحبوب، وأصدقاؤنا
ضاعوا إلى الأبد وراء المحيط.
يعثر علينا الفجر قرب المصباح المتعب
نرسم على الورق، بألَم وكيفما اتفق،
حوريات سُفن وأصدافً بحر،
وعند الشفق نهبط إلى النهر
لأنه يدلّنا على الطريق إلى البحر؛
فنقضي الليالي في سراديب تعبق برائحة القطران.

غادَرَنا أصدقاؤنا
ولعلّنا لم نرَهم أبداً، لعلّنا
سنلاقيهم ساعة النوم
الذي ما يزال يقرّبنا من الموجة النابضة
لعلّنا نبحث عنهم لأننا نبحث عن الحياة الأخرى،
وراء التماثيل.

٦

M. R. [١٦]

البستان بنوافيره في المطر
ولن تبصرَ إلا من خلف زجاج غائم
في النافذة السفلى. حُجرتكَ
لن تُضاء إلا باللهيب المنبعث من مدفأة الجدار
ولعلّ البرق البعيد سوف يكشف، أحياناً،
تلك التجاعيد على جبهتك، يا صديقي العجوز.

البستان بالنوافير التي بين يديك
انقلبت إلى إيقاع الحياة الأخرى
خلف التمثال المكسور والأعمدة التراجيدية
والرقص بين الدِّفلى
قرب المقالع الجديدة ــ
لا بدّ أنّ الزجاج المغبّش اقتطعها من حياتك.
لن تتنّفس؛ التراب ونُسغ الأشجار
سوف تتدفّق من ذاكرتك لكي تقرع
هذه النافذة التي يقرعها المطر
هناك في العالم الخارجي.

٧

الرياح الجنوبية

جهة الغرب يلتحم البحر بسلسلة الجبل.
ومن يسارنا تهبّ رياح الجنوب وتدفعنا إلى الجنون،
مثل ذلك النوع من النبيذ الذي يجرّد العظام من لحمها.
بيتنا وسط الصنوبر والكربون.
نوافذ ضخمة. مناضد ضخمة
لكي نكتب لك الرسائل التي كنّا نكتبها
قبل شهور عديدة، ثم نرميها
في الفضاء الفاصل بيننا، لكي نملأه.

يا نجمة الفجر، حين أسبلت عينيك
باتت ساعاتنا أحلى من الزيت
على الجرح، أكثر بهجة من الماء البارد
على اللثة، أكثر سلاماً من أجنحة البجعة.
حملت حياتنا في راحة يدك.
بعد خَبز المنفى المرّ،
وفي الليل إذا مكثنا أمام الحائط الأبيض
يقترب صوتك منّا مثل أمل النار؛
ومن جديد تشحذ هذه الرياح
موسى على أعصابنا.

كلٌّ منّا يكتب إليك الشيء ذاته
وكلّ منّا يخلد إلى الصمت في حضور الآخر،
نراقب، كلٌّ منّا، العالم ذاته منفصلاً
الضوء والعتمة فوق سلسلة الجبل،
وأنت.
مَن سينزع هذا الأسى من قلوبنا؟
البارحة مساء سقط مطر غزير واليوم أيضاً
تثقل علينا السماء المكفهرة. أفكارنا ــ
مثل إبر الصنوبر في انهمار البارحة
تتكدّس بلا فائدة أمام عتبة بابنا ــ
ستشيّد برجاً منهاراً.

وسط هذه القرى العَشْرية
على هذه القُنّة الجبلية المندفعة إلى البحر، المفتوحة على رياح الجنوب
بسلسلة الجبل المواجهة التي تخفيك عنّا
مَن الذي سيخمّن لنا حُكْم النسيان؟
مَن سيقبل هِبَتَنا، في ختام الخريف هذا؟

٨

ما الذي تبحث عنه، نفوسنا هذه، راحلة
على ظهور مراكب نَخِرة
محتشدة وسط نسوةَ متشحات بالسواد وصبية باكين
عاجزة عن نسيان نفسها مع السمك الطائر
أو مع النجوم التي تخطّها الصواري في رؤوسها؛
مثخنة بأسطوانات الحاكي
ملتزمة، رغماً عنها، برحلات حَجّ لا وجود لها.
متمتمة بأفكار متقطّعة قادمة من لغات أجنبية.

ما الذي تبحث عنه، نفوسنا هذه، راحلة
على جذوع أشجار متعفنة مشبعة بملح البحر
من مرفأ إلى مرفأ؟

ننقل حجارة مكسورة، نستنشق
برودة الصنوبر بصعوبة بالغة، كلّ يوم،
نسبح في مياه هذا البحر
وذاك البحر،
دون حسٍّ باللمس
دون رجال
في بلد لم يعد بلدنا
ولا بلدكم.

عرفنا أنّ الجُزُر كانت جميلة

في مكان ما قريب من حشدنا هذا،
في مكان أخفض بقليل أو أعلى بقليل،
مكان ضئيل.

٩

المرفأ قديم، ولم يعد في وسعي
انتظار الصديق الذي رحل إلى جزيرة أشجار الصنوبر
انتظار الصديق الذي رحل إلى جزيرة أشجار الدُّلب
انتظار الصديق الذي رحل إلى البحر العريض.
أضرب المدافع الصدئة، أضرب المجاذيف
عَلّ جسدي يستفيق ويقرّر.
الأشرعة لا تطرح سوى رائحة الملح
المتبقية من العاصفة الأخرى.

لو اخترتُ البقاء وحيداً، وما حننتُ إليه
كان العزلة، وليس هذا النوع من الإنتظار،
وعلى خطّ الأفق حطمت روحي
هذه الخطوط، هذه الألوان، هذا الصمت.

نجوم الليل تعيدني إلى أوديسيوس،
إلى استباقه الموتى وسط زهور البَرْواق.
وحين مكثنا هنا كنّا نأمل في نبش البَرْواق
للعثور على المضيق الذي عرف أدونيس الجريح.

١٠

بلادنا منغلقة، والجبال كلّها
ذلك النهار والليل اتخذتْ من السماء الواطئة سقفاً لها.
ليس لدينا أنهار، وليس لدينا آبار، وليس لدينا ينابيع،
ولا نملك سوى بضعة صهاريج ـــ وهي فارغة ـــ تردّد الأصداء، ونعبدها.

صوت راكد أجوف، شبيه بعزلتنا
شبيه بحُبّنا، شبيه بأجسادنا.
ونستغرب أننا تمكّنا ذات يوم من تشييد
بيوتنا، أكواخنا، وحظائر مواشينا.
وزيجاتنا، أكاليل باردة وأصابع [١٧]،
تصبح أشبه بألغاز لا تفهمها روحنا.
كيف ولد أطفالنا، كيف كبروا واشتدّ عودهم؟

بلادنا منغلقة. صخرتان سوداوان
تغلقانها [١٨]. وحين نهبط
إلى المرافىء يوم الأحد، لنتنفّس بحرّية
فإننا، في غمرة ضياء الشمس، نبصر
ألواح الخشب المحطمة من رحلات لم تنتهِ البتة،
وأجساداً لم تعد تعرف كيف تحبّ.

١١

يحدث أحياناً أن يتجمّد دمكَ كالقمر
وفي السماء اللامتناهية
ينشر دمُكَ أجنحته
على الصخور السوداء، وعلى جسوم الأشجار والبيوت،
بضوء خافت قادم من سنوات طفولتنا.

١٢

زجاجة في البحر

ثلاث صخور، وبضعة صنوبرات محترقة، وكنيسة وحيدة
إلى الأعلى في البعيد
يبدأ المشهد المتكرّر ذاته ثانية:
ثلاث صخور على هيئة بوّابة، صدئة

بضعة صنوبرات محترقة، سوداء وصفراء،
وكوخ مربّع مدفون في الكلس الأبيض؛
وإلى الأعلى أبعد قليلاً، مرّات أخرى عديدة،
يتكرّر المشهد ذاته سطحاً بعد سطح
نحو الأفق، صوب السماء الشفيفة.

هنا رَسَوْنا لكي نجدل المجاذيف المحطّمة
لنشرب الماء وننام.
البحر الذي أشقانا عميقٌ وبِكْرٌ
يتكشّف عن سكينة بلا حدود.
وهنا بين الحصى عثرنا على قطعة نقود
فأجرينا قرعة عليها.
وفاز الأصغر سنّاً، واختفى

نمضي ثانية إلى البحر، بمجاذيفنا المحطمة.

١٣

هيدرا [١٩]

رايات دلافين وصوت مدافع.
البحر الذي كان ذات مرّة شديد المرارة على روحكَ
حَمَلَ السفن المتألقة متعددة الألوان
وتلاطمَ، لَفَّها وتقاذفها، زرقاء كلّها بأجنحة بيضاء،
الذي كان ذات مرّة شديد المرارة على روحك
يعجّ الآن بالألوان تحت الشمس.

أشرعة بيضاء وضياء شمس ومجاذيف رطبة
تضرب بإيقاع الطبول على الأمواج الساكنة.
عيناك، المحملقتان، ستكونان جميلتَين
ذراعاك، المبسوطان، سيتورّدان
وستدبّ الحياة في شفتيك، كما اعتادتا

في معجزة كهذه:
هذا ما كنتَ تبحث عنه
ما كنت تبحث عنه قبالة الرماد
أو في المطر في الضباب في الرياح
حتى حين كانت الأضواء تخبو
وكانت المدينة تغرق، وعلى حجر الرصيف
كشف لك الناصريّ عن قلبه،
ما كنتَ تبحث عنه؟ لم لا تجيء؟ ما الذي
كنت تبحث عنه؟

١٤

ثلاث حمائم حمراء في الضياء
تكتب مصيرنا في الضياء
بألوان وقسمات الذين
أحببناهم ذات مرّة.

١٥

وماذا عن الأكثر ظلاً بين أشجار الدلب؟ [٢٠]

لَفَّكَ النومُ بأوراق خضراء كالشجرة
وتنفّستَ مثل شجرة في الضياء الهادىء
في الربيع الرائق نظرتُ في وجهك:
الجفنان مسبلان، الرموش تنفض الماء.
في العشب الطريّ عثرتْ أصابعي على أصابعك
أمسكتُ بنبض قلبك لوهلة
وأحسستُ بشقاء قلبك في كلّ مكان.

تحت شجرة الدلب، قرب المياه، وبين الغار
هزّكَ النوم وبعثركَ
من حولي، قريباً منّي، دون أن أكون قادراً

على لَمْسكَ كلّك ــ
واحداً كنتَ في صمتك؛
تبصر ظلّكَ يتطامن ويتضاءل،
يخسر نفسه في الظلال الأخرى، في العالم
الآخر الذي يطلقك ولكنه يتشبث بك.

عشناها، هذه الحياة التي وُهبنا كي نعيش.
بئسَ أولئك الذين ينتظرون بكلّ هذا الصبر
ضائعين في الغار الأسود تحت أشجار الدلب الثقيلة
أولئك، وحدهم، الذين يحادثون الصهاريج والآبار
ويغرقون في دوائر الصوت.
بئس الرفاق الذين شاطرونا الفاقة والعرق
وغطسوا في الشمس مثل غراب خلف الخرائب
دون أمل في التمتّع بمثوبتنا.
أعطِنا، سوى النوم، السكينة.

١٦

الإسم أوريستيس [٢١]

على المضمار، مرّة ثانية، على المضمار، على المضمار
كم من المرّات، وكم من الأحضان الملطخة بالدم
كم من الغربان السوداء
من الناس الذين يراقبونني
الذين يراقبونني عندما، في العربة،
رفعت يدي مجيدة، وأطلقوا هم صيحات الإنتصار

زَبَد الجياد يلطمني، فمتى تتعب الجياد؟
جُزع العربة يَصرّ، الجُزع يحترق، فمتى ينفجر الجُزع لهيباً؟
متى تتقطّع الأعنّة، متى حوافر الخيل
تدوس اللحم المطروح أرضاً
على العشب الطريّ، بين شقائق النعمان

حيث، في الربيع، قطفتَ أقحوانة.
كانت بديعة، عيناك، لكنك لم تكن تعرف أين تتلفّت
ولا عرفتُ أنا أين أتلفّت، أنا الذي لا بلاد لي،
أنا الذي أواصل الصراع هنا، كم من المرّات؟
وأشعر أنّ ركبتيّ تخوران فوق الجُزع
فوق العجلات، فوق المضمار الوحشيّ
الركبتان تنثيان بسهولة حين تشاء الآلهة
لا منجاة لأحد، فما فائدة البأس وليس في وسعك
النجاة من البحر الذي احتضنك وبحثتَ عنه
في زمن المحنة هذا، حيث الجياد تلهث
والقصب الذي اعتاد الغناء في الخريف،
والبحر الذي لن تعثر عليه مهما ركضتَ
مهما تحلّقتَ حول يومنيديس الأسود الضَجِر
دون أن تنال المغفرة.

١٧

أستياناكس [٢٢]

الآن إذْ تغادر، خُذ الصبيّ معك أيضاً
الصبيّ الذي أبصر النور تحت شجرة الدلب
ذات يوم حين ضجّت الأبواق والتمعَ السلاح
والجياد المتصببة عرقاً
انحنت على المذود لتتلمّس بخياشيمها النديّة
سطح الماء الأخضر.

أشجار الزيتون التي تحمل غضون آبائنا
الصخور التي تحمل حكمة ابائنا
ودمَ أخوتنا نابض بالحياة على سطح الأرض
كان بهجة حيّة، ومثالاً غنيّاً
للنفوس التي عرفت صلواتها.

الآن إذْ تغادر، الآن إذْ نهار الحساب
يأزف فجره، الآن إذْ لا يعرف أحد
مَن سيقتل وكيف سيموت،
خُذْ معك الصبيّ الذي أبصر النور
تحت أوراق شجرة الدلب
وعلِّمه أن يدرس طبائع الأشجار.

١٨

نادمٌ لأنني تركت نهراً عريضاً يسيل بين أصابعي
دون أن أشرب قطرة واحدة.
ها أنذا الآن أغرق في الحجارة.
شجرة صنوبر صغيرة في التربة الحمراء
هي كلّ ما تبقّى لي من أصحاب
وكلّ من أحببتُ زالوا مع البيوت
التي كانت جديدة في الصيف الماضي
ثم تقوّضت تحت رياح الخريف.

١٩

حتى إذا هبّت الرياح فإنها لن تبرّدنا
والظلّ هزيل تحت أشجار السرو
ومن كلّ حدب وصوب تصعد المنحدرات إلى الجبال

إنهم عبء علينا
الأصدقاء الذين باتوا عاجزين عن معرفة السبيل إلى الموت.

٢٠

الجرح ينفتح ثانية في صدري
حين تهبط النجوم وتصبح أليفة جسدي
حين يحلّ الصمت تحت وقع أقدام الرجال.

الأحجار الغائرة في الزمن، حتام تجرّني معها؟
البحر، البحر، منذا الذي سيجففه؟ [٢٣]
أرى الأيدي تومىء كلّ فجر للعُقاب وللصقر
مقيّد أنا إلى الصخرة التي جعلها الشقاء خاصّتي،
أرى الأشجار تتنفّس سكينة الموتى السوداء
ثُمّ ابتسامات التماثيل، الجامدة تماماً.

٢١

نحن الذين نشرع في رحلة الحَجّ هذه
نظرنا صوب التماثيل المكسورة
وانشغلنا، وقُلنا إنّ الحياة لا تضيع بسهولة
وإنّ للموت دروبه التي لم يطرقها أحد
وله عدالته الخاصة؛

وإننا نموت ونحن واقفون على أقدامنا
منتسبين إلى الحجر
متّحدين في الكدّ والوهن،
الموتى القدماء نجوا من الدائرة وقاموا ثانية
وها هم يبتسمون في صمت غريب.

٢٢

مرّ أمام أعيننا الكثير
حتى أن أعيننا لم تبصر شيئاً، ولكن في البعيد
وفي الوراء كانت الذاكرة مثل صفحة بيضاء
ذات ليلة انحباس
حين أبصرنا رؤى غريبة، أكثر غرابة منكَ،
تمرّ وتختفي في أوراق شجرة فلفل؛

الآن وقد عرفنا قَدَرنا هذا على أتمّ وجه

وتجوّلنا صحبة الحجارة المكسورة، ثلاثة أو ستة آلاف سنة
وبحثنا في الأبنية المنهارة التي قد تكون بيوتنا
وحاولنا استذكار التواريخ والأفعال البطولية:
هل سنستطيع؟

الآن وقد قُيّدنا وبُعثرنا
ناضلنا، كما يُقال، ضدّ مشاقّ لا وجود لها
تُهنا، ثم عثرنا من جديد على درب غاصّ بالفصائل العمياء
وغرقنا في المستنقعات وفي بحيرة الماراثون
هل سنستطيع الموت كما ينبغي لنا أن نفعل؟

٢٣

قليلاً إلى البعيد
سوف نرى أشجار اللوز تزهر
والرخام يلمع تحت الشمس
والبحر ينكسر إلى أمواج

قليلاً إلى البعيد
دعونا ننهض، أعلى قليلاً.

٢٤

هنا تنتهي أشغال البحر، أشغال الحبّ
والذين سيعيشون ذات يوم هنا حيث انتهينا ــ
إذا اسودّ الدمُ في ذاكرتهم وتدفّق ــ
علّهم لن ينسوننا، نحن النفوس الضعيفة المقيمة بين أزهار البَرْواق
علّهم يديرون رؤوس الضحايا جهة إريبوس [٢٤]:

نحن الذين لا نملك شيئاً
سوف ندرّبهم على مهلنا.

كانون الأوّل ١٩٣٣ ـ كانون الأوّل ١٩٣٤

إشارات:

George Seferis: «Complete Poems.» Trans. Edmund Keeley and Philip Sherrard. Anvil Press poetry, London, ١٩٩٥.

وقد اعتمدنا على هذه الطبعة في ترجمة المختارات.

(١) أجيانابا: قرية تقع على البحر جنوب فاماغوستا، قبرص.

(٢) رؤيا يوحنا اللاهوتي، ٢١–١: *ثُمّ رأيتُ سماء جديدة وأرضاً جديدة لأنّ السماء الأولى والأرض الأولى مضتا والبحر لا يوجد في ما بعدُ».

(٣) البَرْواق Asphodel نبات من الفصيلة الزنبقية ذو زهر أبيض أو قرنفلي أو أصفر. الياقوتية Hyacinth زهرة معروفة في فصيلة الزنبقيات. والـ Agapanthus، الأغاباننثوس: زهرة الحُبّ، وهي نبات من فصيلة الزنبقيات. (منير البعلبكي: المورد).

(٤) ستراتيس ثالاسينوس هو شخصية/قناع تتكرّر مراراً في قصائد سيفيريس (على غرار شخصية سلوين موبيلري عند إزرا باوند، و ألفريد بروفروك عند ت. س. إليوت)؛ والمعنى الحرفي للإسم هو *ستراتيس البحّار». *إقليم الأحلام» و*جِراب الرياح» تضمينات من *الأوديسة». إلبينور شخصية مركزية في شعر سيفيريس، و*الأوديسة» تقدّمه كمرافق أحمق ضعيف القلب يقتل نفسه حين يسقط من قصر سيرسيه تحت وطأة النعاس والسكر. ويقول سيفيريس في تبرير تفضيله لهذه الشخصية: *لعلكم تتساءلون عن السبب الذي يجعلني أنظر بتعاطف إلى أمثال إلبينور. ذلك لأنّ الرجال المنتمين إلى هذه الفئة، بين الأبطال بالمعنى الهوميروسي، هم الأكثر قدرة على إثارة التعاطف. حتى أوديسيوس يشفق عليه ويذرف دمعة حين يبصره بين الموتى». *على تلال بسارا المسوَدّة» تضمين من قصيدة للشاعر اليوناني سولوموس تحمل العنوان ذاته، صدرت سنة ١٨٢٥. وجزيرة بسارا خضعت للاجتياح ودُبح سكانها خلال حرب الإستقلال اليونانية (١٨٢١ ـ ١٨٢٩).

(٥) قيل إنّ يوربيديس قُتل على يد كلاب الصيد في بلاط أركيلاوس، ملك مقدونيا.

(٦) هاديس Hades مثوى الأموات في الميثولوجيا الإغريقية. وعبارة *هاديس وديونيسيوس هما الشيء ذاته» تعود إلى هيراقليطيس.

(٧) Judas Tree شجرة الأرجوان أو الزَّمْزَريق، من الفصيلة القَرْنية جميل الزهر.

(٨) Satyr إله من آلهة الغابات عند الإغريق، له ذيل وأُذُنا فرس، وكان يتميّز بولعه الشديد بالقصف والعربدة وانتهاب الملذات.

(٩) الـ Faun أحد آلهة الحقول والقطعان عند الرومان.

(١٠) المعنى اليوناني العامّي لمفردة Mythistorema هو *رواية». لكنّ سيفيريس يقول في شرح مفردة

العنوان: *تتألّف الكلمة من جزئين دفعاني إلى اختيارهما كعنوان للقصيدة: Mythos (الأساطير) لأنني استخدمت عدداً من الأساطير كما هو جلي؛ و Istoria (التي تعني *التاريخ» و*القصة» في آن معاً)، لأنني حاولت التعبير، بدرجة ما من الإنسجام، عن ظروف مستقلة عنّي بقدر ما هي مستقلّة عن الشخصيات في الرواية».

(١١) الشاعر المقصود هو ديونيسيوس سولوموس، والعبارة مستمدة من عمله النثري *نساء زاكينثوس»، الفصل الأوّل.

(١٢) العبارة من أسخيلوس: *حاملات القرابين». هنا يتكلم أوريستيس أمام ضريح أغاممنون، مذكّراً أباه بالحمّام الذي قُتل فيه على يد كلمنسترا.

(١٣) السطور ١ ـ ٤ من سقراط. وفي حاشية على القصيدة يقول سيفيريس أنّ كلمات سقراط منحته ذات يوم إحساساً شبيهاً بذاك الذي منحته إياه هذه الأبيات من بودلير:

قلبي وقلبك سوف يصيران شعلتَين هائلتَين
تتفكّران في أنوارهما المزدوجة
داخل روحَيْنا، هاتَين المرآتَين التوأمَين.

(١٤) من *الأوديسة»، الكتاب الحادي عشر، حيث يسأل ظِلُّ إلبينور، أصغر رفاق أوديسيوس، أن يُغرس مجذاف في قبره على شاطىء البحر، إحياءً لذكراه. أنظر أيضاً الإشارة (٤) أعلاه.

(١٥) الأحرف الأولى تعود إلى الموسيقار الفرنسي موريس رافيل (١٨٧٥ ـ ١٩٣٧).

(١٦) في مراسيم الزواج حسب الكنيسة الأرثوذكسية يتبادل العريس والعروس التيجان والخواتم.

(١٧) هما الصخرتان اللتان توجّب أن يعبرهما جيسون والعمالقة عند نقطة اتصال البوسفور والبحر الأسود.

(١٨) هيدرا جزيرة صخرية تقع على الشاطىء الشمالي الشرقي من بيلوبونيزي، ساهمت بشكل جوهري في القوّات البحرية التي ساعدت على إحراز استقلال اليونان في مطلع القرن الثامن عشر. ويُحتفى سنوياً بهذا الإسهام، وتُقام احتفالات واسعة مرحة.

(١٩) العبارة من بلينوس (٦٢ ـ ١١٣ م)، وهو قنصل وخطيب روماني ترك مجموعة ضخمة من الرسائل الشخصية التي تميّزت بقيمة أدبية رفيعة.

(٢٠) عن سوفوكليس في *إلكترا»، حين يشارك أوريستيس في سباق العربات، في دلفي.

(١٢) هو إبن هكتور وأندروماك الأصغر. وعند سقوط طروادة أُلقي به من الأسوار أو قتله أوديسيوس. راجع أيضاً *الإلياذة»، الكتاب السادس.

(٢٢) أسخيلوس في *أغاممنون»، حين تلقي كلمنسترا خطبة في تبرير مسير أغاممنون على البساط الوردي المفضي إلى القصر.

(٢٣) في *الأوديسة» تقوم سيرسيه بتلقين أوديسيوس كيفية تقديم الأضحية في مثوى الموتى: خروف صغير ونعجة سوداء، مع توجيه الرأسَين جهة إريبوس.